عَدَدُ المَنصُوبات، وأمْثلَتُهَا

قال: (منصوبات الأسماء) الْـمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: الْـمَفْعُولُ بِـهِ، والْـمَصدرُ، وظَـرْفُ الزَّمَـانِ، وَظَـرْفُ المكـانِ، والحَـالُ، والتَّمْييـزُ، والْمُسْـتَثْنَى، وَاسْـمُ لَا، وَالْمُـنَادَى، وَالْـمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْـمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخبَرُ كَانَ وَأَخَواتِهَـا، وَاسْـمُ إن وَأَخَواتهـا، وَالتَّـابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وهُوَ [أَرْبَعَةُ][1] أَشْيَاء: النَّعْتُ، والْـعَطْفُ، والتَّوْكيدُ، والْـبَدَلُ.

.....

أقول: يُنْصَبُ الاسْمُ إذا وقع في موقع من خَمْسَةَ عَشَـرَ موقعًـا، سـنتكلم عـلى كـل واحد من هذه المواقع في باب يخُصُّه، على النحو الذي سـلكناه في أبـواب المرفوعـات، **ونضرب لها ههنا الأمْثِلَةَ بقصد البيان والإيضاح.**

١- **أن يقع مفْعُولًا به**، نحو: (نُوحًا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾[نوح:١].

٢- **أن يقع مَصْدَرًا**، نحو: (جَذَلًا) من قولك: (جَذِلَ مُحَمَّدٌ جَذَلًا).

٣- **أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمانٍ**؛ فالأول نحو: (أَمَامَ الأُستاذ) من قولك: (جَلَسْت أَمَامَ الأُسْتاذِ)، والثاني نحو: (يَوْمَ الْـخَمِيس) من قولك: (حَضَرَ أبي يَوْمَ الخَمِيس).

٤- **أن يقع حَالًا**، نحو: (ضَاحكًا) من قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩].

٥- **أن يقع تمييزًا**، نحو: (عَرَقًا) من قولك: (تَصبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا).

٦- **أن يقع مُسْتَثْنًى**، نحو: (مُحَمَّدًا) من قولك (حَضَرَ الْـقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا).

٧- **أن يقع اسمًا** لـ (لا) النافية، نحو: (طَالبَ عِلْم) من قولك: (لا طَالبَ عِلْمٍ مَذمُومٌ).

---

(١) في الأصل: (أَرْبَعَةَ) بالنصب.

٨- **أن يقع مُنَادى**، نحو: (رسُولَ الله) من قولك: (يَا رَسُولَ الله).

٩- **أن يقع مَفْعُولًا لأجْلِهِ**، نحو: (تأدِيبًا) من قولك: ([ضرب][1] الأسْتاذ التِّلْمِيذ تأدِيبًا).

١٠- **أن يقع مَفْعُولًا مَعَهُ**، نحو: (المصباح) من قولك: (ذَاكَرْتُ والمصْباحَ).

١١- **أن يقع خبرًا لكان أو إحدى أخواتها** أو اسمًا لإنَّ أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو: (صَدِيقًا) من قولك: (كان إبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيٍّ) والثاني نحو: (مُحَمَّدًا) من قولك: (ليْت مُحَمَّدًا يَزُورُنَا).

١٢- **أن يقع نعتًا لمنصوب**، نحو: (الْفَاضِلَ) من قولك: (صَاحبْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ).

١٣- **أن يقع معطوفًا على منصوب**، نحو: (بكْرًا) من قولك (ضَرَبَ خالِدٌ عَمْرًا وبكْرًا).

١٤- **أن يقع توكيدًا لمنصوب**، نحو: (كُلَّهُ) من قولك: (حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ).

١٥- **أن يقع بَدَلًا من منصوب**، نحو: (نِصْفَهُ) من قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾[المزمل:٢-٣].

❁ ❁ ❁

(١) مكانها في (س): (عنَّف).

المفعول به:

قال: (باب المفعول به) وَهُوَ: الاسْمُ، المَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نحو قولك: (ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ).

.....

وأقول: المفعول به يطلق عند النَّحْويين على **ما استجمع ثَلاثَةَ أُمُور:**

الأول: أن يكون اسْمًا؛ فلا يكون المفعول به فعلًا ولا حرفًا.

والثاني: أن يكون منصوبًا؛ فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجرورًا.

والثالث: أن يكون فعلُ الفاعل قد وَقَعَ عليه، والمراد بوقوعه عليه تَعَلُّقه به، سواء أَكَان ذلك [على][1] جهة الثُّبوت، نحو: (فَهِمْتُ الدَّرْسَ) أم كان على جهة النفي، نحو: (لَمْ أَفْهَمِ الدَّرْسَ).

❁ ❁ ❁

(١) مكانها في (س): (من).

أنواع المفعول به:

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضمَرٌ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

والْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُن.

.....

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: **الأول** الظاهر، و**الثاني** المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يَدُلُّ على معناه بدون احتياجٍ إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث؛ فمثال الظاهر: (ضرب محمد بكرًا) و(يضرب خالد عَمْرًا) و(قَطَفَ إسماعيل زهرةً) و(يقطف إسْمَاعيل زَهْرَةً).

وينقسم المضمر المنصوب[1] **إلى قسمين: الأول** المتصل، و**الثاني** المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يُبْتَدَأُ به الكلام ولا يصحُّ وقوعه بعد (إِلَّا) في الاختيار، وأما المنفصل فهو: ما يُبْتَدَأُ به الكلام ويصح وقوعه بعد (إِلَّا) في الاختيار.

(١) يعني على كونه مفعولا به.

وللمتصل اثنا عَشَر لفظًا:

الأول: الياءُ، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفْصَلَ بينها وبين الفعل بنونٍ تُسمَّى نون الوقاية[1]، نحو: (أَطَاعنِي مُحَمَّدٌ) و(يُطِيعُني بكرٌ) و(أَطِعْنِي يا بَكْرُ).

والثاني: (نا) وهو للمتكلم المعظم نَفْسَه أو معه غيره، نحو: (أطاعَنَا أَبْنَاؤُنَا).

والثالث: الكاف المفتوحة وهيَ للمخاطب المفرد المذكر، نحو: (أَطَاعَكَ ابْنُكَ).

والرابع: الكاف المكسورة وهيَ للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَطَاعَكِ ابْنُكِ).

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألفُ، وهي للمثنى المخاطب مطلقًا، نحو: (أَطَاعَكمَا).

والسادس: الكاف المتصل بها الميمُ وحدها[2]، وهي لجماعة الذكور المخاطَبِينَ، نحو: (أَطاعَكَمْ).

والسابع: الكاف المتصل بها النون المُشَدَّدة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات، نحو: (أطاعَكُنَّ).

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو (أَطَاعَهُ).

والتاسع: الهاءُ المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَطَاعَهَا).

والعاشر: الهاءُ المتصل بها الميمُ والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقًا، نحو: (أَطَاعَهُمَا).

والحادي عشَر: الهاءُ المتصل بها الميمُ وَحْدَهَا، وهي لجماعة الذكور الغائِبِينَ، نحو: (أَطَاعَهُمْ).

والثاني عَشَرَ: الهاءُ المتصل بها النون المُشَدَّدة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: (أَطَاعَهُنَ).

---

(١) هي نون مكسورة تلحق آخر الفعل إذا اتصل به ياء المتكلم لِتَقِيه من الكسر لأن ما قبل الياء لا يكون إلا مكسورًا، نحو: (أَكْرَمَنِى زيد، ويُكْرِمُنِى زيد، وأَكْرِمْنِي يا زيد). سميت بذلك: لأنها تقي الفعل من الكسر، ومن التباسه بالاسم، فالأول نحو: أَكْرَمَنِي، إذ لو قيل: أَكْرَمِي لَكُسِر آخر الفعل والكسر خاص بالاسم، والثاني نحو: ضَرَبَنِى، إذ لو قيل: ضَرَبِى لالتبس بالضَّرَبِ وهو اسم للعسل الأبيض الغليظ.

(٢) ويقال لها (ميم الجمع).

وللمنفصل: اثنا عَشَر لفظًا أيضًا، وهي: (إيَّا) مُرْدَفَةً بالياء للمتكلم وحده، أو (نـا) للمعظم نَفْسَهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفـرد المـذكر، أو بالكـاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا [يخفى][1] عليك معرفَةُ الباقي.

والصحيح أن الضمير هو (إيا) وأن ما بعده لَواحِق تدلُّ على التكلم أو الخطـاب أو الغيبة، تقول: (إيَّايَ أَطَاعَ التلَّامِيذ) و(مَا أَطَاعَ التلاميـذ إلا إيَّـايَ) ومنـه قولُـه تعـالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[الفاتحة:٥] ، وقوله سبحانه: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾[يوسف:٤٠].

تمرينات:

أ- ضع ضميرًا منفصلًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعـولًا بـه، ثم بيّن معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

(أ) أيها الطلبة... ينتظر المستقبل.

(ب) يا أَيَّتُهَا الفَتيات... ترتقب البلاد.

(جـ) أيها المتقي... يَرْجُو المصلحون.

(د) أَيَّتُهَا الفتاة... ينتظر أبوك.

(هـ) أيها المؤمنون... يثيب الله.

(و) إنَّ محمدًا قد تأَخر [و][2]... انتظرتُ طويلًا.

(ز) هؤلاء الفتيات... يرجو المصلحون.

(ح) يا محمد ما انتظرتُ إلا...

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولًا به:

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة، البيت.

---

(١) مكانها في الأصل: (تخفى)، والمثبت من (س).

(٢) ساقط من (س).

٣- حوِّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحد منها مفعولًا به في جملة مفيدة:

إياهما، إياكم، إياي، إياكنَّ، إيَّاه، إياكما، إيانا.

٤- هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلًا ومفعولًا به مناسبين:

قرأ، [برى][(١)]، تسلق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.

٥- كوِّن ستَّ جملٍ، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلًا والآخر مفعولًا به: محمد، الكتاب، عَليٌّ، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦- هات سبعَ جُملٍ مفيدةٍ بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا منفصلًا، بشرط ألَّا تَذْكُرَ الضمير الواحد مرتين.

٧- هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول ضميرًا متصلًا، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفًا [لأخواته][(٢)].

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر.

---

(١) في (س): (يَرى).

(٢) في (س): (لإخوانه).

ما هو المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما هو المضمر المتصل؟ كم لفظًا للمضمر المتصل الذي يقع مفعولًا به؟

ما هو المضمر المنفصل؟ كم لفظًا للمضمر المنفصل الذي يقع مفعولًا به؟

ما الذي يجب أن يُفْصَلَ به بين الفعل وياء المتكلم؟

مَثِّلْ بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولًا به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولًا به.

أعرب الأمثلة الآتية:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾[المائدة:٣]. ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ﴾[النساء:٣٦].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾

[البقرة:٢-٣].

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا[1]

---

(١) البيت من البسيط، لِقُرَيْطِ بْنِ أُنَيْفٍ أَحَدِ شُعَراءِ بَلْعَنْبَرِ، شاعر جاهلي، وقيل: إسلامي، وهو بعيدٌ، وقُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ كلاهما بالتصغير أما الأول فتصغير قُرْط، والآخر تصغيرُ أَنْفٍ، وبَلْعَنْبَرِ: لغة في بني العنبر، وفي كل (بَنِي) أو (بَنُو) إذا أُضيف إلى ما أَوَّلهُ (أَل) القمرية، فحذفوا النون اعتباطا، واقتصروا على الباء، فيقال في: (بني العَنْبَر)، و(بني العَجْلان)، و(بني الحارث)، و(بني الْهُجَيْم): (هؤلاء بَلعَنْبَرِ، وبَلْعَجْلانِ، وبَلْحَارثِ، وبَلهُجَيْمِ)،. ولا يفعلون ذلك في بني النَّجّار، وبني النَّمِر، وبني التَّيِّم؛ لأن (أل) فيها شمسيةٌ، فكرهوا اجتماع إعلالين: الادغامَ والحذفَ، وقال في الوافية نظم الشافية: (ص٨٧/ رقم البيت١١١٦)

وَفِي بَنِي الْعَنْبَرِ بَلْعَنْبَرِ قَدْ جَاءَ كَبَلْحَارِثِ فِيما قَدْ وَرَدْ

=

المصدر:

قال: (باب المصدر) المصْدَرُ هُو: الاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تصْـريفِ الْـفِعْل، نَحْوُ: ضرَبَ يَضْرِبُ ضرْبًا.

.....

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه (الذي يجيءُ ثالثًا في تصريف الفعل)، ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صَرِّفْ (ضَرَبَ) مثلا، فإنك تذكر الماضي أولًا، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

=

وبيت الشارح من قصيدة مشهورة في ثمانية أبياتٍ افتتح بها أبو تمامٍ ديوانَ الحماسةِ (ص١١/ رقم١) ومطلعها:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: (أَغَارَ ناسٌ مِنْ بني شَيْبَانَ عَلَى رَجُلٍ من بني الْعَنْبَرِ يُقالُ لَهُ: قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ، فأَخَذُوا لَهُ ثلاثينَ بَعِيرًا فاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ فلم يُنْجِدُوه فَأَتى مازنَ تميمٍ فرَكِبَ معه نفرٌ فَأَطْرَدُوا لبني شيبان مائةَ بعيرٍ فَدَفَعُوها إليهِ فقال هذه الأبياتَ).

والأبيات بشرحها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/ ٢٢-٣١)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ٥-١١)، وخزانة الأدب (٧/ ٤٤١-٤٤٦)، وراجع: العقد الفريد (٣/ ١٦)، والذخيرة لابن بسام (٧/ ١٩٠)، والزَّهَرَة لمحمد بن داود الأصبهاني (٢/ ٧٠٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ١٣٩)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/ ٤٣)، وشرح الشواهد الكبرى (٣/ ٧٢)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٠٥)،

ومعنى قوله: (يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ...) البيتَ، أنهم قوم كرماء يكافئون ظلم الناس لهم بالمغفرة، وكذلك يكافئون من أساء إليهم بالإحسان.

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المَفْعُولِ المُطْلَقِ، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن (ما لَيْسَ خَبرًا ممَّا دَلَّ على تأكيد عامله، أوْ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ).

فقولنا: (ليس خبرًا) مخرج لما كان خبرًا من المصادر، نحو قولك: (فهْمُكَ فهْمٌ دَقِيق).

وقولنا: (مما دل... إلخ) يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: الْـمُؤكِّدُ لعامله، نحو: (حَفِظْتُ الدرْسَ حِفْظًا)، ونحو: (فرِحْتُ بقُدُومكَ جَذَلًا).

والثاني: المبين لنوع العامل، نحـو: (أَحْبَبْـتُ أُسْـتاذِي حـبَّ الولـدِ أَبَـاهُ)، ونحـو: (وَقَفْتُ للأستاذِ وُقُوفَ الْـمُؤدَّب).

والثالث: المبين للعدد، نحو: (ضَرَبْتُ الْـكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ)، ونحو: (ضَرَبْتُهُ ثلَاثَ ضَرَبَاتٍ).

❁ ❁ ❁

أنواع المفعول المطلق:

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، ومَعْنَوي، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نحوُ: قتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَويٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

.....

وأقول: ينقسم المصدر الذي **يُنْصَبُ على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:**

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملًا على حروفـه، وفي معناه أيضًا بأن يكون المعنى المراد مِنَ الفعل هو المعنى المـراد مـن المصـدر، وذلـك نحو: (قَعَدْتُ قُعُودًا)، و(ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا)، و(ذَهَبْتُ ذَهَابًا) وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب لـه في معنـاه، ولا يوافقـه في حروفـه، بـأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل.

وذلك نحو: (جَلَسْتُ قُعُـودا) فـإن معنـى (جَلَـسَ) هـو معنـى القعـود، وليسـت حروف الكلمتين واحـدة، ومثـل ذلـك (فَرِحـتُ جَـذَلًا) و(ضَرَبْتُـهُ لَكْـمًا)، و(أهنتـه احْتِقَارًا)، و(قُمْتُ وقُوفًا) وما أشبه ذلك، والله ﷻ أعلى وأعلم.

تمرينات:

١- اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق: مؤكد لعامله مرة، ومبيِّن لنوعه مرة أُخرى:

حفظ، شرب، لعب، استغفر، باعَ، سارَ.

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولًا مطلقًا في جملة مفيدة:

حِفْظًا، لَعِبًـا هادئًـا، بَيْـعَ المُضـطَرِّ، سَـيْرًا سَرِيعـاَ، سَـهَرًا طَـوِيلًا، غَضْـبَةَ الأَسَـدِ، وَثْبَةَ النَّمِرِ، اختصارًا.

٣- ضع مفعولًا مطلقًا مناسبًا في كل مكان من [الأمكنة][1] الخالية الآتية:

(أ) يخاف علي...
(ب) ظَهَرَ البَدْرُ...
(جـ) يثور البركان...
(د) اترك الهَذَرَ...
(هـ) تَجَنَبِ المِزاحَ...
(و) غَلَتِ المِرْجَلُ...
(ز) فاض النيلُ...
(ح) صَرَخَ الطفلُ...

(١) في (س): (الأماكن).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يُرَاد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله، مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن لنوع العامل، مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن للعَدَدِ، مَثِّل بثلاثة أمثلة لمفعولٍ مطلق منصوبٍ بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامِل من معناه.

❁ ❁ ❁

ظرف الزمان، وظرف المكان:

قال: (باب ظرف الزمان، وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِير (في) نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

.....

وأقول: الظرفُ معناه في اللغة: الوِعاء، والمراد به في عُرْفِ النحاةِ المفعول فيه، وهو نوعان: **الأول:** ظرف الزمان، **والثاني:** ظرف المكان.

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن الاسم الذي يدلُّ على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: (صُمْتُ يَومَ الاثْنَيْنِ) فإن (يوم الاثنين) ظرفُ زمانٍ مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: (صمت) وهذا العامل دالٌّ على معنىً وهو الصيامُ، والكلامُ على ملاحظة معنى (في) أي: أن الصيام حَدَث في اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: (يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الامْتِحَان) فإن معنى ذلك أنه يخاف نَفْسَ يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئًا واقعًا في هذا اليوم.

واعلم أن [اسم][1] الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختَصُّ، **والثاني** المُبْهَمُ.

أما المختَصُّ فهو (ما دل على مقدار مُعَيَّن محدود من الزمان).

وأما المُبْهَمُ فهو (ما دلَّ على مقدار غير مُعَيَّن ولا محدود).

---

(١) ساقط من (س).

ومثال المختَصِّ: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأُسبوع.

ومثال المُبْهَمِ: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول [فيه][1]. **وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظًا:**

الأول: (اليوم) وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: (صُمْتُ الْيَوْمَ) أو (صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ) أو (صُمْتُ يَوْمًا طوِيلًا).

والثاني: (الليلة) وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول: (اعْتكَفْتُ اللَّيْلَةَ البَارِحَة) أو (اعتكَفتُ لَيْلَةً) أو (اعْتكَفْتُ لَيْلَةَ الجُمُعَة).

الثالث: (غُدْوَة) وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: (زَارَنِي صديقي غُدْوة الأَحَدِ) أو (زارني غُدْوةً).

والرابع: (بُكْرَةً) وهي أول النهار، تقول: (أَزُورُكَ بكْرةَ السَّبْتِ)، [أو][2] (أزورُك بكرةً).

والخامس: (سحرًا) وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: (ذاكرْتُ درسِي سَحَرًا).

والسادس: (غدًا) وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: (إذا جِئْتَنِي غدًا أَكْرَمْتُك).

والسابع: (عَتَمَةً) وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: (سَأَزُورُك عَتَمَةً).

---

(١) في الأصل (به)، وهو تصحيف؛ وقد أعاده الشارح في نهاية هذا الباب على الصواب، ووقع كذلك على الصواب في (س) ووافقتها مطبوعة دار السلام (ص١٣١).

(٢) في (س): (و).

والثامن: (صَبَاحًا) وهو اسم [الوقت][1] الذي يبتدئ من أول نصف الليل **الثاني** إلى الزوال، تقول: (سافر أخي صبَاحًا).

والتاسع: (مساءً) وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: (وصَلَ القِطارُ بنا مَسَاءً).

والعاشر: (أبدًا) **والحادي عشر**: (أمَدًا): وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: (لا أصْحَبُ الأشرار أبدًا) و(لا أقْتَرِفُ الشرَّ أمدًا).

والثاني عشر: (حِينًا) وهو اسمٌ لزمان مُبْهَمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: (صَاحَبْتُ عَلِيًّا حينًا من الدَّهر).

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان، سواء أكان مختصًا مثل: ضَحْوة، وَضُحى، أم كان مُبْهمًا مثل: وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرْهة؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (للوقت).

ظرف المكان:

قال: وظرْفُ المكانِ هُوَ: اسمُ المكانِ المَنْصُوبُ بتقْدِير (في)، نحو: أمَامَ، وخَلْفَ، وَقُـدَّامَ، ووَرَاءَ، وَفَوْق، وتحْت، وعِنْدَ، وَإزاءَ، وحِذَاءَ، وتِلْقَاءَ، وثَمَّ، وَهُنا، وما أشبه ذلك.

.....

وأقول: قد عرفْتَ فيما سبق ظرفَ الزمان، **وأنه ينقسم إلى قسمين:** مختص، ومـبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن (الاسم، الدَّالِّ على المكان، المنصوب بـاللفظ الدَّال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية).

وهو أيضًا ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم:

أما المختص فهو: (ما له صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة) مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان.

وأما المبهم فهو: (ما ليس له صُورة ولا حُدُود مَحْصُورة) مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهـو الْـمُبْهَمُ؛ أما الأول – وهو المختصُّ – فيجب جرُّهُ بحرف جر يدل على المرادِ، نحو: (اعتكفت في المسجد) و(زُرْتُ عَلِيًّا في داره).

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثَلاثَةَ عَشَرَ لفظًا:

الأول: (أمامَ) نحو: (جَلَسْتُ أَمَامَ الأسْتَاذِ مُؤدَّبًا).

والثاني: (خَلْفَ) نحو: (سَارَ المَشَاةُ خَلْف الرُّكْبَانِ).

والثالث: (قدَّامَ) نحو: (مَشى الشرْطِيُّ قُدَّامَ الأمير).

والرابع: (وَراءَ) نحو: (وَقَفَ الْـمُصلُّونَ بعضُهُمْ وراءَ بعض).

والخامس: (فوق) نحو: (جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ).

والسادس: (تَحْت) نحو: (وَقَف الْـقِطُّ تَحت المائِدَةِ).

والسابع: (عِنْدَ) نحو: (لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الأسْتَاذِ).

والثامن: (معَ) نحو: (سَارَ مَع سُلَيْمان أَخُوهُ).

والتاسع: (إزَاءَ) نحو: (لَنَا دَارٌ إزاءَ النِّيلِ).

والعاشر: (حِذاء) نحو: (جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ).

والحادي عشر: (تِلْقَاءَ) نحو: (جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ).

والثاني عشر: (ثَمَّ) نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾[الشعراء:٦٤].

والثالث عشر: (هُنا) نحو قولك: (جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنا لَحْظَةً).

ومِثْلُ هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مَكانٍ مبهم، نحو: يَمينٍ، وشِمَالٍ.

أسئلة وتمرينات:

١ - ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أُخرى لظرف الزمان المبهم، هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرف زمان؟

٢ - **اجعل كل واحدٍ من الألفاظ الآتية مفعولًا فيه في جملة مفيدة، وبيّن معناه:**

عَتَمة، صباحًا، [لَحْظَةً، زمانًا][1]، ضَحْوة، غدًا.

(١) في (س): (زمانًا، لَحْظَةً).

٣- ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرفِ المكان المختصِّ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرفِ مكانٍ؟

٤- اذكر سَبْعَ جُملٍ تصفُ فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

❁ ❁ ❁

الحال:

قال: (باب الحال) الْـحَالُ هُوَ: الاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الْـمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَـاتِ، نحو قولك: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) و(رَكِبْتُ الْـفَرَسَ مُسْـرَجًا) و(لَقِيـتُ عَبْـدَ الله رَاكبًـا) وما أشبه ذلك.

.....

وأقول: الحال في اللغة (ما عليه الإنسان من خيرٍ أَوْ شرٍّ)، **وهو في اصـطلاح النحـاة** عبارة عن (الاسم، الفضلة، المنصوب، المُفسِّرِ لما انْبَهَمَ من الهيئات).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح مثل (ضاحكًا). في قولك: (جَاءَ مُحَمَّـدٌ ضَـاحِكًا) ويشمل المؤول بالصَّريح مثل (يَضْحَكُ) في قولك: (جَاءَ مُحَمَّد يَضْحَكُ) فإنه في تأويـل قولك: (ضاحكًا) [وكذلك قولنـا: (جـاء محمـد مَعَـهُ أخـوه) فإنـه في تأويـل قولـك: (مصاحبًا لأخيه)][1].

وقولنا: (الفَضْلَة) معناه أنه ليس جُزءًا من الكلام[2]؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: (المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل أو شبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم الإشارة.

وقولنا: (الْـمُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهيئات) معناه أن الحال يُفَسِّر ما خفـي واسـتتر مـن صفات ذَوِي العَقْلِ أو غيرهم.

---

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، وهو ثابت أيضًا في مطبوعة دار السلام (ص١٣٥).

(٢) وإنما يؤتى به لتتميم معنى الجملة، وليس أَحدَ أركانها.

ثم إنه قد يكون بيانًا لصفة الفاعل، نحو: (جَاءَ عَبْدُ الله رَاكِبًا) أو بيانًا لصفة المفعول به، نحو: (رَكِبتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا)، وقد يكون محتملًا للأمرين جميعًا نحو: (لَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكبًا)[1].

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيءُ من الخبر، نحو: (أنت صَدِيقي مُخْلِصًا)، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: (مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَة)، وقد يجيءُ من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل:١٢٣] فحنيفًا: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة (ملة) إليه.

❁ ❁ ❁

شروط الحال، وشروط صاحبها:

قال: وَلَا يَكُون إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَة.

.....

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيبٌ فيه الحالُ معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويلُ هذه المعرفةِ بنكرة، مثل قولهم: (جَاءَ الأَمِيرُ وَحْدَهُ)، فإن (وحده) حَالٌ من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: (مُنْفرِدًا) فكأنك قلت: جاء الأميرُ منفردًا، ومثلُ ذلك قولهم: (أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)، أي: مُعْتَرَكَةً، و(جَاؤوا الأَوَّل فالأوَّل) أي: مُتَرَتِّبِينَ.

(١) وكقوله تعالى: (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً).

والأصل في الحال أن يجيءَ بعد استيفاء الكلام، **ومعنى استيفاء الكلام**: أن يأخذ الفعل فاعلَهُ والمبتدأُ خبرهُ.

وربما وجب تقديمُ الحالِ على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام[1]، نحو: (كَيْفَ قَدِمَ عَلِي) فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأخيرُ اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوغ. ومما يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدَّم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ[2]

---

(١) لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام، ومثلها أيضًا: أسْماءُ الشَّرط، وما التَّعَجُّبيَّة، وكم الخبريَّة، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: (مَنْ أنْتَ؟) و(منْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه) و(ما أحسنَ الصدقَ) و(كمْ فَرَسٍ لي) و(هُوَ اللهُ أحَدٌ) و(لَزَيْدٌ قائمٌ). انظر: معجم القواعد العربية (١/ ٢٥٤).

(٢) البيت من مجزوء الوافر، لِكُثَيِّرِ عَزَّةَ وهو أبو صخر كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر الخزاعي، وكان رافضيا، يشبب بعزة بنت جميل، وله معها حكايات ونوادر، قال ابن خلكان: (٤/ ١١٣) (كُثَيِّرٌ: تصغير كَثِير وإنما صغر لأنه كان حقيرا شديد القصر) وهذا البيت مشهور كثير الدوران في الكتب، يتيم، **وقع فيه اختلاف في إنشاده على أوجه**:

الأول كما هنا، **والثاني**: (لِعَزَّةَ) مكان (لِمَيَّةَ)، **والثالث**: (لِسَلْمَى) مكان (لِمَيَّةَ)، **والرابع**:

(لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيمُ ... عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ)

والوجه الخامس: (لِعَزَّةَ) مكان (لِمَيَّةَ) في البيت السابق.

وهو له على الوجه الأول في: ديوانه (ص٥٠٦/ رقم١٥٧)، والكتاب لسيبويه (٢/ ١٢٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٢١١)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤٤٣)، وشرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٦٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١/ ٢٤٩)، وشرح أبيات المغني (٢/ ١٨١)، وشرح التصريح (١/ ٣٧٥)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢١١)، وبلا نسبة في: معاني القرآن

=

فموحشًا: حال من (طَلَل)، وطَلَل نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه.

=

للفـراء (١/ ١٦٧)، وأسرار العربيـة (ص١٤٧)، وشرح الحماسـة للمرزوقـي (٢/ ١٦٦٤و١٨٢٥)، وشرح التسـهيل (٢/ ٣٥٥)، ومغنـي اللبيـب (٢/ ٣٧)، (٥/ ٢٩٠)، (٦/ ٥٧٢)، وأوضـح المسـالك (٢/ ص٣١٠/ رقـم٢٦٩)، وشرح شـذور الـذهب (ص٤٩/ رقـم٧)، وشرح قطـر النـدى (ص٣٩٢/ رقم١٠٥)، وشرح الأشموني بتحقيق الشارح (٣/ ص٢٦/ رقم٤٧٢)، واللسان: خلل.

وعلى الوجه الثاني في: مجالس العلماء للزجاجي (ص١٣١)، والخصائص (٢/ ٤٩٢)، والشعر لأبي عـلي الفارسي (١/ ٢٢٠)، والمسائل العضديات له (ص٢٣٠)، وأمالي ابن الشجري (٣/ ٩)، وهو بلا نسـبة في الجميع.

وعلى الوجه الثالث في: اللسان: وحش، وفصل القول في نسبته.

وعلى الوجه الرابع في: ملحقات الديوان (ص٥٣٦/ رقم٢٩)، وبـلا نسـبة في شرح الـرضي (٢/ ٢٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٠٩).

وعلى الوجه الخامس – منسوبا إليه – في: شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢١)، وتاج العروس: وحش.

وقال في الخزانة (٣/ ٢١١): (وهذا البيت، من رَوى أوّله: (لِعَزَّةَ مُوحِشًا إلـخ) قـال: هـو لكثـيّر عـزّة، منهم أبو علي في التذكرة القَصْرية. ومَن رواه: (لِمَيَّةَ مُوْحِشًا) قال: إنّه لذي الرُّمَّة؛ فإنّ (عَزّة) اسمُ محبوبة كثيّر، و(مَيّةَ) اسم محبوبة ذي الرُّمَّة).

قلت: هذا البيت ليس في ديوان ذي الرمة

و(موحشًا): اسم فاعل من أوحش المنزل إذا خلا من أهله، فهو قَفْرٌ لا أنيس فيه. و(طلل): هو ما بقـي شاخصًا من آثار الدّيار. و(يلوح): يظهر، ويلمع. و(خلل): بكسر ففتح جمع خِلّة، وهي: بطانة منقوشة بالذهب وغيره تُغَشَّى بها أجفانُ السّيوف.

والمعنى: أنّ دار ميّة قد أقفرت من أهلها، ودَرَسَتْ معالمها، ولم يبق منها إلَّا آثارها، تظهـر للرّائـي كأنّهـا نقوش في البطائن الّتي تغشّى بها أجفان السّيوف.

والشّاهد فيه: (مُوْحِشًا طلل)، فإن (موحشًا) حال تقدم على صاحبه (طلل) وهـو نكـرة؛ وسـوّغ مجـئ الحال من النكرة تقدُّمُه عليها. وقيل: إنّه حال من الضّمير المستكنّ في الخبر؛ وهذا الضّمير معرفة ولو أن مرجعه –وهو المبتدأ– نكرة؛ وحينئذ لا شاهد فيه؛ وهو قولُ البصريين.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وَصْفٍ، فمثالُ الأول قولُه تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾[فصلت:١٠] فسواء: حال من أربعة وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِي فُلْكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا[1]

(١) البيت من البسيط، لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ الخارجيِّ، وهو أول بيتين، الثاني منهما:

وَعَاشَ يَدْعُو بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ ... فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَا

ونسبهما إليه ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (١/ ٢٨٠) تحقيق عضيمة، وبلا نسبة في شرح التسهيل (٢/ ٣٣١)، وأوضح المسالك (٢/ ص٣١٢/ رقم٢٧٠)، وشرح ابن عقيل (٢/ ص٢٩٥/ رقم١٨٣)، وشرح الأشموني (٣/ ص٣١/ رقم٤٧٤) بتحقيق الشارح، وشرح ابن الناظم (٣١٩)، وشرح التصريح (١/ ٣٧٦)، وشرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٤٩)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٣٢).

وليس في (شعر الخوارج) الذي جمعه الدكتور إحسان عباس، وقال العيني في شرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٤٩): (احتج به جماعة من النحاة، ولم أر واحدا منهم عزاه إلى قائله).اهـ فالظاهر أن ابن مالك هو أول من أدخله في الشواهد، واستشهد به في مبحث الحال، ولم ينسبه، ثم قلده من أتى بعده، وهذا من عبقرياته الفذة -رحمة الله عليه- والغالب أنه أخذه من ابن الأنباري، ومن وقف على قصيدة ابن مالك في المذكر والمؤنث عرف ذلك، على الرُّغْم من أن ابن الأنباري استشهد به على تذكير الفلك.

و(الفلك): السفينة. و(ماخر): مِنْ مَخَرَتِ السّفينة: إذا جرَتْ تشقُّ الماء مع صوت. و(اليَمّ): البحر. و(مشحونًا): مملوءًا.

والشاهد فيه: نصب (مشحونا) على الحال من (فلك) وهي نكرة وسوغ ذلك وصفها بـ (ماخر).

تمرينات:

١ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالًا مناسبًا:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده...

(ب) لا تأكُلِ الطعام...

(جـ) لا تَسِرْ في الطريق...

(د) البسْ ثَوبَكَ...

(هـ) لا تنَمْ في الليل...

(و) رَجَعَ أَخِي من ديوانه...

(ز) لا تَمْشِ في الأرض...

(ح) رأيتُ خالدًا...

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

مسرورًا، مُخْتَالًا، عُرْيَانَ، مُتْعبًا، حارًّا، حافيًا، مجتهدًا.

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مَكتُوفًا، كئيبًا، سريعًا، صافيًا، نظيفًا، جديدًا ضاحكًا، لامعًا، ناضِرًا، مستبشرات.

٤ - صِفِ الفرسَ بأربع جُملٍ، بشرط أن تجيء في كل جُملة بِحَالٍ.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين: لَقِيَتْنِي هندٌ باكيةً، لبست الثوب جديدًا.

الجواب:

١ - **لقي:** فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **والتاء** علامة التأنيث، **والنون** للوقاية، **والياء** ضمير المتكلم مفعول بـه، مبنـي عـلى السـكون في محـل نصـب، **وهند:** فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **وباكية:** حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- **لبس**: فعل ماض مبني على فتح مقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأْتي به لدفع [كراهية][(١)] توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[(٢)]، **والتاء** ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع، **والثوب**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **جديدًا**: حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو الحال لغة واصطلاحًا؟ ما الذي تأْتي الحال منه؟ هل تأْتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مَثِّلْ للحال بثلاثة أمثلة، وطَبِّق على كل واحد منها شُرُوطَ الحال كلها، وأعربها.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (كراهة).

(٢)انظر: (ص ١١١) من الشرح.

التمييز:

قال: (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ: الِاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الْـمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَولِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)، و(تفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا) و(طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا) و (اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ [غلامًا][1]) و(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نعْجَة) و(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا) و(أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا).

.....

وأقولُ: للتمييز في اللغة معنيان:

الأول: التفسير مطلقًا، تقول: ميزت كذا، [أي فسَّرْتُهُ][2].

والثاني: فَصْلُ بَعْضِ الأمُور عن بعض تقول: مَيَّزْتُ الْقَوْمَ، [أي فَصَلْتُ][3] بَعْضَهُمْ عن بعض.

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن (الاسم، الصريح، المنصوب، الْمُفَسِّرِ لِمَا انْبَهَمَ من الذوات أو النِّسَبِ).

فقولنا: (الاسم) معناه أن التمييز لا يكون فعلًا ولا حرفًا.

وقولنا: (الصريح) لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفًا، بخلاف الحال[4].

---

(١) في (س): (كِتَابًا).

(٢) في (س): (تريد أنك فسَّرْتَهُ).

(٣) في (س): (تريد أنك فَصَلْتَ).

(٤) في (س) زيادة: (كما سبق في بابه).

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب) **يشير إلى أن التمييز على نوعين**: **الأول**: تمييز الذات، **والثاني**: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات – ويسمى أيضًا تمييز المفرد – فهو (مَا رَفَعَ إبهام اسم مذكور قَبْلَهُ مُجْمَلِ الحقيقة) ويكون بعد العَدَدِ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف:٤]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ﴾[التوبة:٣٦].

أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو: (اشْتَرَيْتُ رِطلًا[(١)] زَيْتًا) أو الْمَكِيلاَتِ، نحو: (اشْتَرَيْتُ إرْدَبًّا[(٢)] قَمْحًا) أو المساحات، نحو: (اشْتَرَيْتُ فَدَّانًا أَرْضًا[(٣)]).

وأما تمييز النسبة – ويسمى أيضًا تمييز الجملة– فهو (ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه) وهو ضربان؛ الأول مُحَوَّلٌ، والثاني غير محول.

---

(١) قال الشيخ/ محمد صبحي حلاق في كتاب الأيضًاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان (١/ ١٧٧-١٧٨): (**الرطل**: اسم مذكر، ويقال: بالفتح في الراء والكسر، وهو اسم لمقدار من الموزونات، تقديره بالعرف لا بالوضع.

والرطل = ١٢٨درهمًا، إذن الرطل = ١٢٨ × ٢.٣٣٢٨= ٢٩٨.٥٩٨٤ جرامًا.

(٢) **الإردب**: مكيال ضخم بمصر، أصله من الآرامية، ويعتقد أن المصريين القدماء هم الذين وضعوه. ويضم الإردب أربعة وعشرين صاعًا، أو ست ويبات، أو اثنا عشر كيلة، أو أربعة وعشرون ربعًا، أو ثمان وأربعون ملوة، أو ستة وتسعون قدحًا. ويقدر بنحو (١٩٨) لترًا.

ويوافق ذلك (١٥٠) كيلوا غرامًا من القمح. أو (١٣٠) كيلوا غرامًا من الشعير. أو (١٤٠) كيلوا غرامًا من الذرة. أو (١٥٥) كيلوا غرامًا من الفول. (١٥٧) كيلوا غرامًا من العدس. وهناك أنواع أخرى لـ (الإردب) غير المذكور، انظر المصدر السابق (ص٧٥-٧٦).

(٣) **ويقدر الفدان** بـ (٢٤) قيراطًا، والواحد منها يساوي (١٧٥) مترًا؛ وعليه فإن الفدان يساوي (٤٢٠٠) مترًا.

فأمَّا المحول فهو على ثلاثة أَنْوَاع:

النوع الأول: المحولُ عن الفاعل، وذلك نحو: (تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا) الأصل فيه: (تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ) فحذف المضاف - وهو شحم - وأُقيم المضاف إليه - وهو زَيْدٌ - مُقَامَهُ، فارتفعَ ارتفاعهُ، ثم أتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحوَّلُ عن المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا**﴾[القمر:١٢]، أصله: (وفجرنا عيون الأرض) فَفُعِلَ فيه مثلُ ما سبق.

والنوع الثالث: المحوَّلُ عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[الكهف:٣٤]، وأصْلُه (مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ) فحذف المضاف، وهو (مال) وأُقيم المضاف إليه- وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مُقَامه فارتفع ارتفاعه وانْفَصَلَ؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فَجُعِلَ تمييزًا، فصار كما ترى.

وأما غير المحوَّل فنحو (امْتَلَأَ الإناء ماءً).

❁ ❁ ❁

[شرط][1] التمييز:

قال: ولَا يكُونُ إلا نَكِرَة، وَلَا يكُونُ إلا بَعْدَ تَمامِ الْـكَلاَمِ.

.....

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة، فلا يجوز أن يكون معرفة.

وأما قول الشاعر:

رَأَيْـتُكَ لَمَّـا أَنْ عَرَفْـتَ وُجُـوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو[2]

---

(١) في (س): (شروط)، وقد وقع في الشرح في نهاية المبحث في النسختين بالإفراد، فتأمل.

(٢) البيت من الطويل لِرَاشِدِ بْنِ شِهَابٍ الْـيَشْكُرِيِّ، شاعر جاهليٌ. قال في هامش المفضليات (ص٣٠٧): (وذكر اسمه في شواهد العيني ١: ٥٠٢ (رشيد) وهو خطأ ناسخ، وذكره على الصواب في ٣: ٢٢٥، ٤: ٥٩٦. وأبوه (شهاب) أثبت في المصادر بالشين معجمة في الرسم، لم ينص بالقول على إعجامها، ومن ذلك أصول المفضليات المخطوطة الصحيحة وكذلك ثبت بالمعجمة في نسخ (الحيوان) للجاحظ ٦: ٩٦ ولكن العيني ضبطه بالقول في ٤: ٥٩٦ بأنه بالمهملة، وظن العلامة الراجكوتي أنه انفرد بذلك فقسا عليه، وقد نص صاحب القاموس أيضًا على أنه بالمهملة، مادة (س هـ ب) وقال (وليس لهم سهاب بالمهملة غيره) وقال الزَّبِيدِي في شرحه: (هكذا ضبطه المفجع البصري وقال: من قاله بالمعجمة فقد أخطأ).
نسبه إليه في المفضليات (ص٣١٠/ رقم٨٧)، وشرح المفضليات للأنباري (ص٦١٥)، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي (ص١٣٢٥)، وشرح الشواهد الكبرى (١/ ٥٠٢و٥٠٣) و(٣/ ٢٢٥)، وشرح التصريح (١/ ١٥١و٣٩٤)، والدرر اللوامع (١/ ١٣٨/ رقم٢٢٣)، وبلا نسبة في شرح التسهيل (١/ ٢٦٠)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (رقم٩٧)، وشرح عمدة الحافظ (ص١٥٣و٤٧٩)، وشرح ابن الناظم (رقم٥٩) ت/ باسل السود، وشرح ابن عقيل (١/ ص١٨٢/ رقم٣٧)، وشرح الأشموني (١/ ص٢٢٤/ رقم١٢٨) تحقيق الشارح، وأوضح المسالك (١/ ص١٨١/ رقم٦٣) و(٢/ ص٣٦١)، والجنى الداني (ص١٩٨)، وتخليص الشواهد لابن هشام (ص١٦٨)، وهمع الهوامع (١/ ص٢٧٨/ رقم٢٢٣) و(٤/ ص٧٢/ رقم٩٧٦).

=

فإن قوله (النفس) تمييز، وليست (أل) هذه (أل) الْـمُعَرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفًا؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

والبيت هو الرابع من قصيدة من ثمانية أبيات في (المفضليات)، مطلعها:

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ يَشْكُرَ أَنَّنِي ... أَرَى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَاكِنَ لِلصَّبْرِ

وذكر العيني في (شرح الشواهد) أن التوزي نقل عن بعضهم أن البيت الشاهد مصنوعٌ، فلا حجة فيه، ورد عليه العيني وقال: (ليس هذا بصحيح).

وقوله: (رأيتك) يخاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري. وجوهنا: ذواتنا. صددت: أعرضت. طبت النفس: طابت نفسك ورضيت.

المعنى: يندد بقيس، لأنه فر عن صديقه عمرو لما رأى وقع أسيافهم، ورضي من الغنيمة بالإياب، فلم يدافع عنه، ولم يتقدم للأخذ بثأره بعد أن قتل عمرو.

قال الشارح في تعليقه على ابن عقيل: (الشاهد فيه: قوله (طبت النفس) حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذي يجب له التنكير ضرورة، وذلك في اعتبار البصريين، وقد ذكر الشارح أن الكوفيين لا يوجبون تنكير التمييز، بل يجوز عندهم أن يكون معرفة وأن يكون نكرة، وعلى ذلك لا تكون (أل) زائدة، بل تكون معرفة. ومن العلماء من قال: (النفس) مفعول به لصددت، وتمييز طبت محذوف، والتقدير على هذا: صددت النفس وطبت نفسًا يا قيس عن عمرو، وعلى هذا لا يكون في البيت شاهد، ولكن في هذا التقدير من التكلف مالا يخفى. اهـ

وفي الخلاصة:

وَقَدْ تُزَادُ لاَزِمًا كَالّلاَتِ ... وَالآنَ وَالّذِينَ ثُمَّ اللاَّتِي

وَلاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ ... وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السّرِي

تمرينات:

١- بيّن أنواعَ التمييز تفصيلًا في الجمل الآتية:

شربْتُ كُوبًا ماءً، اشْتَرَيْتُ قنطارًا عسلًا، مَلَكتُ عشرة مثاقيلَ ذهبًا، زَرَعت فدانًا قُطْنًا، رأَيْتُ أَحَدَ عَشَر فَارسًا، ركبَ القطارَ خَمْسُونَ مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا وأشرف نفسًا وأطهر ذَيْلًا، امتلأ إبراهيم كِبْرًا.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزًا مناسبًا:

(أ) الذهب أغلى... من الفضة.

(ب) الحديدُ أقوى... من الرصاص.

(جـ) العلماءُ أصدق الناس...

(د) طالب العلم أكرم... من الجهال.

(هـ) الزَّرافَةُ أطولُ الحيوانات...

(و) الشمس أكبر... من الأرض.

(ز) أكلت خمسة عَشرَ...

(ح) شربتُ قدحًا...

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خُلُقًا، أدبًا، شربًا، ضَحكًا، بأسًا، بَسَالة.

٤- هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا في واحدة ومنصوبًا في الثانية ومخفوضًا في الثالثة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

محمد أكرم من خالد نفسًا، عندي عشرونَ ذراعًا حريرًا.

الجواب:

١ - **محمد**: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **أكرم**: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **من خالد**: جار ومجرور متعلق بأكرم، **نفسًا**: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ - **عند**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند: مضاف **وياءُ المتكلم** مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، **عشرون**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، **ذراعًا**: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة، **حريرًا**: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو التمييز لغة واصطلاحًا؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مَثِّلْ لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحدٍ منها؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحول؟ مَثِّلْ للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ، مَثِّلْ لتمييز النسبة غير المحول، ما هي شروط التمييز؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟[1]

❁ ❁ ❁

(١) في (س) ومطبوعة دار السلام (ص١٤٢) زيادة: (مَثِّل لتمييز له تمييز).

الاستثناء:

قال: (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَة، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرٌ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا.

.....

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مُطْلَق الإخراجِ، **وهو في اصطلاح النحاة:** عبارة عن (الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراجُ لكانَ داخلًا فيما قبل الأداة) ومثالهُ قولُك: (نَجَحَ التلاميذ إلَّا عَامِرًا) فقد أخرجت بقولك: (إلَّا عامرًا) أَحَدَ التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلًا في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناءِ كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدواتٍ [1]، **والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: ما يكون حرفًا دائمًا، وهو(إلَّا).

والنوع الثاني: ما يكون اسمًا دائمًا، وهو أربعة، وهي: (سِوَى) بالقصر وكسر السين، و(سُوَى) بالقصر وضم السين، و(سَواءٌ) بالمدّ وفتح السين، و(غَيْرٌ).

والنوع الثالث: ما يكون حرفًا تارة ويكون فعلًا تارة أخرى، وهي ثَلاَثُ أَدَوَاتٍ، وهي: (خَلاَ) و(عَدَا) و(حَاشَا).

---

(١) ومما ترك ﷺ (ليس) و(لا يكون) الرّافعان للاسم، النّاصبان للخبر؛ فلهذا يجب نصبُ المستثنى بهما لأنَّه الخبر. ويلزم إضمارُ اسمهما؛ لأنّه لو ظهر فَصَلَهُمَا من المستثنى، وجُهِلَ قصد الاستثناء. تقول: قاموا ليس زيدًا، وفي الحديث: (يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ)، والمعنى: إلَّا الخيانة والكذب؛ والتّقدير: لَيْسَ بَعْضُ خُلُقِهِ الخِيَانَةَ والْكَذِبَ. وتقول: قاموا لا يكون زيدًا، وتقديره: قاموا لا يكون بعضهم زيدًا. انظر: اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن الحسن الصايغ (١/ ٤٧٠). والحديث المذكور أورده الألباني ﷺ في السلسلة الضعيفة (٧/ ١٩٦).

حكم المستثنى بإلا:

قال: فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إذا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نحو: ([قَامَ][1] القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) و(خَرَجَ الناسُ إِلَّا عَمْرًا) وإن كَانَ الْكَلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فيهِ الْبَدَلُ والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاء، نحو: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ) و(إِلَّا زَيْدًا) وإن كَانَ الكلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَب الْعَوَامِل، نَحْوُ: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) و(مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا) و(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

.....

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد (إلَّا) **ثَلاثَةَ أحوالٍ:**

الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناءِ.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل (إلَّا) على أنه بَدَلٌ منه مع جواز نصبه على الاستثناءِ.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكورُ قبل (إلَّا).

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل (إلَّا) إما أن يكون تَامًّا مُوجَبًا، وإمَّا أن يكون تَامًّا مَنْفِيًّا، وإما يكون ناقصًا ولا يكون حينئذ إلا منفيًّا.

ومعنى كون الكلام السابق تامًّا: أن يُذْكَرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصًا: أَلَّا يُذْكَرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موُجبًا: ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشِبْهُ النفي:النَّهْيُ، والاستفهام، ومعنى كونه منفيًّا: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

---

(١) في (س): (قَالَ).

فإن كان الكلام السابق تامًا مُوجبًا وَجَبَ نَصبُ الاسْمِ الواقع بعد (إِلَّا) على الاستثناء نحو قولك: (قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدًا) وقولك: (خَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا) فزيدًا وعمرًا: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه - وهو (القوم) في الأول و(الناس) في الثاني- والكلام مع ذلك مُوجَبٌ لعَدَمِ تقدُّم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تامًّا منفيًّا جاز فيه الإتباعُ على البدَلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدٌ) فزيد: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفيٌّ لتقدم (ما) النافية؛ فيجوز فيه الإتباع؛ فتقول: (إِلَّا زَيْدٌ) بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصبُ على الاستثناء؛ فتقولُ: (إِلَّا زَيْدًا) وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصًا، ولا يكون إلا منفيًا، كان المستثنى على حسب ما قبل (إِلَّا) من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: (ما حضَرَ إِلَّا عَلِيٌّ)، وإن كان العامِلُ يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: (مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَلِيًّا)، وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به، نحو: (ما مَرَرْتُ إِلَّا بِزيدٍ) وهذه هي الحالة الثالثة.

❁ ❁ ❁

المستثنى بغير وأخواتها:

قال: وَالْـمُسْتَثْنَى بِسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، وَغَيْرٍ مَجْرُور لا غيْرُ.

.....

وأقول: الاسم الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جَرُّهُ بإضافة الأداة إليه، أما الأداةُ نفسُها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلَّا) على التفصيل الذي سبق:

فإن كان الكلام تامًّا موجبًا نصبتها وجوبًا على الاستثناء، نحو: (قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ)، وإن كان الكلام تَامًّا منفيًا أتبعتَها لما قبلها أو نصبتها، نحو: (مَا يَزورُني أَحَدٌ غَيْرُ الأَخْيَارِ)، أو: (غَيْرَ الأَخْيَار)، وإن كان الكلام ناقصًا مَنْفِيًا أجريتها على حسب العوامل، نحو: (لا تتَّصِلْ بِغَيْرِ الأَخْيَارِ).

❁ ❁ ❁

المستثنى بعدا وأخواتها:

قال: والْـمُستَثْنَى بخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا، يجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نحو: (قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ) و(عَدَا عَمْرًا وعَمْرٍو)، و(حَاشَا بَكْرًا وَبكْرٍ).

.....

وأقول: الاسمُ الواقع بعد أداةٍ من هذه الأدواتِ الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسَرُّ في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالًا تارة، وتستعمل حروفًا تارة أخرى على ما سبق، فإن قدَّرْتَهُنَّ أفعالًا نَصَبْتَ ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، وإن قدَّرتهن حروفًا خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ (ما) المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن (ما) هذه وَجَبَ نصب ما بعدها، وسببُ ذلك أن (ما) المصدرية لا تدخُلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ البتة إن سبقتهنَّ، فنحو: (قام القومُ خلا زيد) يجوز فيه نصب (زيد) وخفضه، ونحو: (قام القوم ما خلا زيدًا) لا يجوز فيه إلَّا نصب (زيد) والله ﷻ أعْلى وأعلم.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحًا؟ ما [هي][1] أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلَّا؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلَّا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلَّا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تامًا؟ ما معنى كون الكلام منفيًا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل (هو)، والمثبت من (س).

شروط إعمال (لا) عمل إن:

قال: (باب «لا») اعْلَمْ أن (لا) تَنْصِبُ النكرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِين إذَا بَاشَرَتِ النكرَة وَلَمْ تَتَكَرَرْ (لَا) نحو: (لا رَجُلَ فِي الدَارِ).

.....

وأقول: اعلم أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم لفظًا أو محلًا[1] وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوبًا إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلًا بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضًا.

والرابع: ألا تتكرر (لا).

ثم اعلم أن اسم (لا) على ثلاثة أنواع:

الأول: المفرد، **والثاني:** المضاف إلى نكرة، **والثالث:** الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: (ما ليس مُضافًا ولا شبيهًا بالمضاف) فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمعُ المؤنث السالم.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤﴾[هود:١٤] فـ (لا) نافية للجنس تعمل عمل إنَّ (إله) مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا) وخبرها محذوف تقديره: معبود بحق.

وحكمه أنه يُبْنى على ما يُنْصَبُ به: فإذا كان نصبه بالفتحة بُنِيَ على الفتح، نحو: (لا) رَجُلَ في الدار) وإن كان نصبه بالياء - وذلك المثنى وجمع المذكر السالم - بُنِيَ على الياء نحو: (لا رَجُلَيْنِ في الدارِ) وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة - وذلك جمع المؤنث السالم - بُنِيَ على [الكسرة][1]، نحو: (لا صالحاتٍ اليوْمَ). وأما المضافُ فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما نابَ عنها، نحو: (لا طالبَ عِلمٍ مَمْقوتٌ).

وأما الشبيه بالمضاف - وهو (مَا اتصَلَ به شيءٌ مِنْ تمام معناه) - فمثلُ المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو: (لا مستقيمًا حَالُه بين الناس).

❁ ❁ ❁

قال[2]: فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا) نَحْوُ: (لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) فإن تَكَرَّرَت جَازَ إِعْمَالُها وَإِلْغَاؤهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْت: (لَا رَجُلَ فِي الدَّار ولَا امْرَأَةَ) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امَرْأَةٌ).

.....

وأقولُ: قد عرفت أن شروطَ وُجُوب عَمَل (لا) عملَ (إنَّ) أربعة، وهذا الكلام في بيان [الحال][3] إذا اخْتَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيانُ ذلك أنه إذا وقع بعد (لا) معرفة وجب إلغاءُ (لا) وتكرارها، نحو: (لَا مُحَمَّدٌ زَارَنِي ولَا بَكْرٌ).

---

(١) في (س): (الكسر).

(٢) القائل هو: الإمام ابْنُ آجُرُّوم رحمه الله.

(٣) في (س): (الحكم).

وإذا فَصَل بين لا واسمِها فاصلٌ ما، وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو: لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ، فغَوْلٌ: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدّم، و(لا) نافية مهملة.

وإذا تكررت (لا) لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها؛ فتقول على الإعمال: (لَا رَجُلَ فِي الدَّار ولا امْرَأَةَ) بفتح رجل وامرأة، وتقول على الإهمال: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ) برفع رجل وامرأة.

أسئلة على ما تقدم:

ما الذي تعمله (لا) النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل (لا) النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسمُ (لا)؟ ما حكم اسم (لا) المفرد؟ ما هو المفرد في باب (لا) والمنادى؟ ما حكم اسم (لا) إذا كان مضافًا أو شبيهًا به؟ ما الحكم إذا تكررت (لا) النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد (لا) النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصَلَ بين (لا) واسمها فاصل؟

❁ ❁ ❁

المُنادَى:

قال: (باب المنادى) المُنَادَى خَمْسَة أَنْوَاع: المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودةُ، والنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودةِ، وَالْمُضافُ، والشبِيهُ بالمضَافِ.

.....

وأقول: المنادى في اللغة هو: المطلوب إقبالُه مطلقًا، **وفي اصطلاح النحاة** هو (المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها)، وأخواتُ (يا) هي: الهمزة نحو: (أَزَيْدُ أَقْبِلْ) و(أَيْ) نحو: (أَيْ إبراهيمُ تَفَهَّمْ) و(أيا) نحو:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ[1]

---

(١) البيت من الطويل لليلى بنت طريف بن عامر التغلبية الخارجية، ترثي أخا. وقيل: اسمها الفارعة أو فاطمة أو سلمى، شاعرة، من الفوارس، كانت تركب الخيل وتقاتل، وعليها الدِّرْع والمِغْفَر. وهي أخت الوليد بن طريف الشاري، وهو واحد الشُّراة، وهم الخوارج، وإنما سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة.

والبيت من قصيدة طنانة زهاء ثمانية عشر بيتا ترثي فيها أخاها الوليد، وكان رأسا من رءوس الخوارج، وأشدهم بأسا وصولة، وكان بنصيبين والخابور، واشتدت شوكته وطالت أيامه حتى وجه إليه الرشيدُ يزيدَ بن مزيد فقتله وفض جموعه عام ١٧٩. قال ابن خلكان: (كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر).

راجع: أمالي القالي (٢/ ٢٧٤)، والوحشيات (ص١٥٠)، وحماسة البحتري (٢٧٦-٢٧٧)، والحماسة البصرية (٢/ ص٦٧٣/ رقم٥٠٦)، والحماسة الشجرية (ص٣٢٧/ رقم٢٥٠)، ومعاهد التنصيص (٣/ ١٦٠-١٦١)، والأغاني (١٣/ ٩٢و٩٦)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص٣٠٧)، والموازنة (٣/ ٤٩١)، وزهر الأداب (٢/ ٩٦٦)، وهمع الهوامع (رقم٤٩٤)، والدرر اللوامع (رقم٤٩٤)، ومغني =

و(هَيَا) نحو: (هيا مُحَمَّدُ تعَالَ).

ثم المنادى على خمسة أنواع:

١- **المفردُ العَلَمُ**، وقد مضى في باب (لا) تعريفُ المفرد[(١)]، ومثاله: (يا مُحَمَّدُ) و(يا فاطِمَةُ) و(يا مُحَمَّدَانِ) و(يا فاطِمَتان) و(يَا مُحَمَّدون) و(يَا فَاطِمَاتُ).

٢- **النكرة المقصودة**؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظِها عليه، نحو: (يا ظالم) تريد واحدًا بعينه.

٣- **النكرة غير المقصودة**؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غيرُ معين، نحو قول الواعظ: (يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ)، فإنه لا يريد واحدًا معينًا، بل يريد كل مَنْ يطلق عليه لفظ (غافل).

٤- **المضاف**، نحو: (يا طَالِبَ العِلْمِ اجْتَهِدْ).

٥- **الشبيه بالمضاف**، وهو: ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه، سواءٌ أكان هذا المتصل به [مرفوعًا][(٢)]، نحو: (يا حميدًا فِعْلُهُ) أم كان منصوبًا به نحو: (يا حَافظًا درْسَهُ) أم كان مَجْرُورًا بحرف جر يتعلَّقُ به نحو (يا محبًا لِلْخَيْرِ).

❁ ❁ ❁

=

اللبيب (١/ ٣٠١)، وشرح أبيات مغني اللبيب (١/ ٢٧٤)، والعقد الفريد (٣/ ٢٦٩)، وتاريخ الطبري (٣/ ٦٣٨)، والكامل لابن الأثير (٦/ ٥١-٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٢٣٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٥٩٧)، ووفيات الأعيان (٦/ ٣١-٣٤)، واللسان وتاج العروس: (خبر).

والخابور: نَهرٌ بَيْنَ رَأْسِ عَيْنٍ والفُراتِ قاله في التاج. والشاهد فيه: أن (أيا) حرف من حروف النداء.

(١) انظر: (ص ٢٣٥) من الشرح.

(٢) في (س) ومطبوعة دار السلام (ص١٤٩): (مرفوعًا به).

[حكم المنادى][1] :

قال: فَأَمَّا الْـمُفْرَدُ العَلَمُ وَالنكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَـيْرِ تَنْـوِينٍ، نَحْـوُ (يَا زَيْدُ) و(يَا رَجُلُ) والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَة لَا غَيْرُ.

.....

وأقول: إذا كان المنادى مفردًا أو نكرة مقصودةً فإنه يبنى على ما يرفع به؛ فـإن كـان يرفع بالضمة فإنـه يبنـى عـلى الضـمة، نحـو: (يـا مُحَمَّـدُ) و(يـا فَاطِمَـةُ) و(يـا رجـلُ) و(يَا فَاطِمَاتُ)، وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة - وذلك المُثَنَّى - فإنه يبنـى عـلى الألـف، نحـو: (يـا مُحَمَّـدَان) و(يَـا فَاطِمَتَـانِ)، وإن كـان يُرْفَـعُ بـالواو نيابـة عـن الضمة - وذلك جَمْعُ المذكر السالم - فإنه يُبنى على الواو نحو: (يا مُحَمَّدُونَ).

وإن كان المنادى نكرةً غـير مقصـودة أو مضـافًا أو شـبيهًا بالمضـاف فإنـه ينصـب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو: (يا جاهلًا تَعَلَّمْ) و(يا كَسُولًا أَقْبِلْ على مَا يَنْفَعُك) ونحو: (يا راغِبَ المجدِ اعْملْ لهُ) و(يا مُحبَّ الرِّفعـةِ ثَـابِرْ عَـلَى السَّـعْي) ونحـو: (يـا راغبًـا في السُؤدُدِ لا تَضْجَرْ من العمل) و(يا حريصًا عَلَى الْـخَيْر استقم).

(١) ساقط من (س) ومن مطبوعة دار السلام (ص١٤٩).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المنادى لغة واصطلاحًا؟ ما هي أدوات النداء؟ مَثِّلْ لكل أداة بمثال، إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومَثِّلْ له بمثالين مختلفين؟ ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يَتَنَوعُّ الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مَثِّلْ لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحدًا منهما.

❁ ❁ ❁

المفعول له:

قال: (باب المفعول من أجله) وهُوَ: الاسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذي يُذكَرُ بَيانًا لسبب وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحوُ: قولِكَ (قَامَ زَيْد إِجْلالًا لِعَمْرٍو) و(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

.....

وأقول: المفعولُ من أجله - ويقال: (المفعول لأجله)، و(المفعول له) - هو في اصطلاح النحاة عبارة عن (الاسم، المنصوب، الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح والمؤوَّل به.

ولابُدَّ في الاسم الذي يقع مفعولًا له من أن يجتمع فيه خمسة أُمور:

الأول: أن يكون مصدرًا.

والثاني: أن يكون قَلْبيًّا، ومعنى كونه قلبيًّا ألا يكون دالًا على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثلَ (قراءَة) و(ضرْب).

والثالث: أن يكون عِلةً لما قبله.

والرابع: أن يكون مُتَّحِدًا مع عامله في الوقت.

والخامس: أن يَتَّحِد مع عامله في الفاعل.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط (تأديبًا) من قولك: (ضَرَبْتُ ابْنِي تأديبًا) فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو عِلَّةٌ للضرب، وهو متحد مع (ضربت) في الزمان، وفي الفاعل أيضًا.

وكل اسمٍ استوفى هذه الشروط [جاز][1] فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولًا لأجْلِهِ ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون مقترنًا بأل.

الثانية: أن يكون مضافًا.

الثالثة: أن يكون مجردًا من (أل) ومن الإضافة.

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترنًا بأل فالأكثر فيه أن يُجَرَّ بحرف جر دالٍّ على التعليل، نحو: (ضَرَبْتُ ابني لِلتَّأْدِيبِ) ويقلُّ نصبُه.

وإن كان مضافًا جاز جوازًا متساويًا أن يُجَرّ بالحرف وأن ينصب، نحو: (زُرْتُكَ مَحَبَّةَ أَدَبِكَ) أو (زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أدبكَ).

---

(١) في (س): (يجوز).

وإن كان مجردًا من (أل) ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: (قُمْتُ إجْلَالًا للأُسْتَاذِ) ويقل جَرُّه بالحرف، والله أعلم.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولًا لأجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولًا له؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترنًا بأل والثاني مضافًا والثالث مجردًا من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبيِّن في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

❁ ❁ ❁

المفعول معه:

قال: (باب المفعول معه) وَهُوَ: الاسْم، المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نحو قَوْلِكَ: (جَاءَ الأَمِيرُ والْجَيْشَ) و(استوى الماءُ والْخَشَبَةَ).

.....

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو (الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدَّالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعية نصًا).

فقولنا: (الاسم) يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمراد به: الاسم الصريح دون المؤوَّل، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: (الفضلة) معناه أنه ليس رُكْنًا في الكلام؛ فليس فاعلًا، ولا مبتدأ، ولا خبرًا، وخرج به العمدة، نحو: (اشترك زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

وقولنا: (المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه) يَدُلُّ على أن العامل في **المفعول معه على ضربين:**

الأول: الفعل، نحو: (حَضَرَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ).

الثاني: الاسْمُ الدال على معنى الفعل المشتملُ على حروفه، كاسم الفاعل في نحو (الأَمِيرُ حَاضِرٌ وَالْجَيْشَ).

وقولنا: (المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية، يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نصًّا في الدلالة على المعية، نحو: (حضر محمدٌ وخالدٌ).

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

١ - ما يتعين نَصْبُهُ على أنه مفعولٌ مَعه.

٢ - ما يجوز نَصْبُهُ على ذلك وإِتْباعُه لما قبله في إعرابه معطوفًا عليه.

أما النوع الأوَّل فمحلُّه إذا لم يصحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: (أنا سَائرٌ والْجَبَلَ) ونحو: (ذَاكَرْتُ وَالمِصْبَاحَ) فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله: (اسْتَوَى المَاءُ والْخَشَبَةَ).

وأما الثاني فمحله إذا صحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو: (حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ) فإنه يجوز نصب (محمد) على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على (عليٍّ)؛ لأن محمدًا يجوز اشتراكه مع عليٍّ في الحضور، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله: (جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفَضْلَة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مَثِّلْ للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين، مَثِّلْ للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبيّن في كل مثال منهما من أي نوع هو.

❁ ❁ ❁

قال[1]: وَأَمَّا خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَواتِهَا وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَواتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذلِكَ التَّوابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

.....

وأقول: من المنصوبات اسمُ (إن) وأخواتها[2]، وخبرُ (كان) وأخواتها[3]، وتابعُ المنصوبِ[4]، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابِهِ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

❁ ❁ ❁

(١) القائل هو: الإمام ابْنُ آجُرُّوم رحمه الله.

(٢) انظر: (ص ١٦٢) من الشرح، اسم إن وأخواتها.

(٣)انظر: (ص ١٥٩) من الشرح، خبر كان وأخواتها.

(٤)انظر: (ص ١٧١) من الشرح، تابع المنصوب.

المَخْفُوضَات من الأَسْمَاء

قال: (باب المخفوضات من الأسماء) الْـمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَة أَنواعٍ: مَخْفُوضٌ بالْـحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

.....

وأقول: الاسمُ المخفوضُ على ثلاثةِ أنواع؛ وذلك لأنَ الخافضَ له إما أن يكون حرفًا، من حروف الخفض التي سبق بيانها، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلفُ بعد ذلك[1]، وذلك نحو: (خالد) من قولك: (أَشفَقتُ عَلَى خَالِدٍ) فإنه مجرور بعَلَى، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسْم قَبْلَهُ إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو: (محمد) من قولك: (جَاءَ غُلَامُ مُحَمَّدٍ) فإنه مخفوضٌ بسبب إضافة (غلام) إليه، وإما أن يكون الخَافضُ للاسم تَبَعِيَّتَه لاسم مخفوض: بأن يكون نعتًا له، نحو: (الفاضل) من قولك: (أَخَذْتُ العلم عن محمدٍ الفَاضِلِ) أو معطوفًا عليه، نحو: (خالد) من قولك: (مَرَرْتُ بمُحَمَّدٍ وَخالِدٍ) أو غير هذين من التوابع[2].

❁ ❁ ❁

(١)انظر: (ص ٢٤٧) من الشرح.

(٢) في (س) زيادة: (التي سبق ذكرها).

قال: فَأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بمِنْ، وَإلى، وَعَن، وَعَلى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللامِ، وَحُرُوفِ الْقَسمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتاءُ، [و][(١)] بِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذ.

.....

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوضُ بحَرْفٍ من حروف الخفض؛ **وحروف الخفض كثيرة:**

منها: (مِنْ) ومن معانيها الابتداءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[الأحزاب:٧].

ومنها: (إلى) ومن معانيها الانتهاء، وتجرُ الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[فصلت:٤٧]، وقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[المائدة:٤٨].

ومنها: (عَنْ) ومن معانيها [المجاوزة][(٢)]، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨]، وقوله: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة:١١٩].

ومنها: (عَلَى) ومن معانيها الاستعلاءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[المؤمنون:٢٢].

---

(١) في (س): (أَوْ).

(٢) في (س): (المجاورة).

ومنها: (فِي) ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[الذاريات:٢٢]، وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[الصافات:٤٧].

ومنها: (رُبَّ) ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلا الاسم [الظاهر][(١)]، نحو قولك: (رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ).

ومنها: (الباءُ) ومن معانيها التَّعْدِيةُ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ﴾[الإسراء:٨٦]، وقوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة:١٧].

ومنها: (الكاف) ومن معانيها التَّشْبِيه، ولا تجر إِلَّا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[النور:٣٥].

ومنها: (اللام) ومن معانيها الاستحقاقُ وَالْمِلْكُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعًا، نحو قوله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الحديد:١]، وقوله: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[البقرة:١٠٧].

ومنها: حروفُ القسمِ الثلاثة - وهي: الباءُ، والتاءُ، والواو - وقد تكلمنا عليها كلامًا مُسْتَوْفى في أول الكتاب[(٢)]؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه.

ومنها: واو (رُبَّ) ومثالُها قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ[(٣)]

---

(١) في (س): (الظاهر النكرةَ).

(٢) انظر: (ص ٢٢) من الشرح.

(٣) شطر بيت من الطويل، تتمته: (عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي) لامرئ القيس في (معلقته) (رقم البيت٤٤) بشرح الأنباري (ص٧٤)، وشرح الزَّوْزَني (ص٣٧) وديوانه (ص١٨). وهو من شواهد شرح التسهيل =

وقوله أيضًا:

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا[1]

=

(٣/ ١٨٧)، ومغني اللبيب (٤/ ٣٨٦)، وشرح أبيات المغني (٦/ ١١٤)، وأوضح المسالك (٣/ ص٧٥رقم٣١٤)، وشرح الأشموني (٣/ ٣٣٤/ رقم٥٧٨) بتحقيق الشارح.

وقوله: كموج البحر: شبه الليل بموج البحر في شدة هوله وظلمته. سدوله: ستوره. ليبتلي: ليختبر ما عندي من الصبر والجزع.

والمعنى: رب ليلٍ عظيم الهول والخوف أسدل عليَّ ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان؛ ليختبر ما عندي من الشجاعة والاحتمال والصبر، أو الجزع والفزع، قطعته ولم أبال بشيء.

والشاهد فيه: قوله: (وليل)، حيث جر (ليل) برب المحذوفة بعد الواو.

وفي الخلاصة:

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

(١) شطر بيت من الطويل، تتمته: (تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ) لامرئ القيس في معلقته (رقم البيت٢٣) بشرح الأنباري (ص٤٨)، و«شرح الزَّوْزَني (ص٢٤) و«شرح القصائد العشر للتبريزي (ص٢٣)، و«ديوانه (ص١٣).

والمعنى: رب بيضة خدر، والعرب تشبه المرأة بالبيضة في صيانتها، وقيل: في صفائها ورقتها. لا يرام خباؤها: أي لا يستطاع الوصول إليه لعزها. والخباء: ما كان على عمودين أو ثلاثة، والبيت: ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة، والخيمة: ما كان على الشجر. يقول: رب امرأة مخدرة مكنونة، لا تبرز للشمس، ولا تظهر للناس، ولا يوصل إليها، وصلت إليها وتمتعت منها، أي جعلتها لي بمنزلة المتاع غير مُعجل: غير خائف، أي لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين.

والشاهد فيه: قوله: (وبيضة خدر)، حيث جر (وبيضة) برب المحذوفة بعد الواو.

ومنها: (مُذْ) و(مُنْذُ) وَيَجُرَّانِ الأَزْمَان، وهما يدلان على معنى (من) إن كان ما بعدهما ماضيًا، نحو (مَا رَأَيْتُه مُذْ يَوْمِ الْخَمِيس)، و(مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ)، ويكونان بمعنى (في) إن كان ما بعدهما حاضرًا، نحو (لَا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَوْمِنَا)، و(لَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنا).

فإن وقع بعد (مذ) أو (منذ) فعلٌ، أو كان الاسم الذي [بعدهما][1] مرفوعًا فهما اسْمَانِ.

❁ ❁ ❁

قال: وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْن: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ زَيْدٍ)، والَّذِي يُقَدَّر بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ) و(بَابُ سَاجٍ) و(خَاتَمُ حديدٍ).

.....

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوضُ بالإضافة، وهو على ثلاثةِ أنواعٍ: ذَكَرَ المؤلف منها نوعين:

الأول: ما تكون [الإضافة][2] فيه على معنى (مِنْ).

والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام.

والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى (في).

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى (مِنْ) فَضَابطُهُ: أن يكون المضاف جُزءًا وَبَعْضًا من المضاف إليه، نحو: (جُبَّةُ صُوفٍ) فإن الجُبَّةَ بعضُ الصوف وجزءٌ منه، وكذلك أمثلة المؤلف.

---

(١) في (س): (بعده).

(٢) في (س): (بالإضافة).

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى (في) فَضَابطُهُ: أن يكون المضاف إليه ظَرْفًا للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[سبأ:٣٣]، فإن الليل ظرف للمكر وَوَقْتُ يقعُ الْـمَكْرُ فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فَكُلُّ ما لا يصلح فيه أَحَدُ النوعين المذكورين، نحو: (غلامُ زَيْدٍ) و(حصِيرُ الْـمَسْجِد).

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتَّبَعِيَّة، وعُذْرُه في ذلك أنه قد سبق القولُ عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلًا[1]، والله ﷻ أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم.

أسئلة على ما تقدم:

على كم نوع تَتَنوَّع المخفوضات؟ ما المعنى الذي تدل عليه الحروف:

مِنْ، عَنْ، فِي، رُبَّ، الكَاف، اللام؟ وما الذي يَجُرُّه كُلُّ واحد منها؟ مَثِّلْ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل وَاحِدٍ من الحروف:

عَلَى، [الباء][2]، إلَى، واو القسم.

على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين. ما ضابط الإضافة التي على معنى (من)؟ مع التمثيل. ما ضابط الإضافة التي على معنى (في)؟ مع التمثيل.

(١) انظر: (ص ١٣٤ - وما بعدها) من الشرح.

(٢) في (س): (الياء)، وهو تصحيف.